حديث ميلاد مريم

قال الله تعالى محررا عن حنة ام مريم قالت رب
انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فلما قالت ذلك قال لها عمران ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما فى بطنك انثى عورة لا تصلح لذلك فانهم لم يكونوا يحررون الا
الغلمان من اجل الحيض والاذى فاهتمت لذلك لما سمعت ذلك منه فلما وضعتها
وسمتها مريم قالت انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول
حسن وانبتها نباتا حسنا ثم انها حملتها ودخلت بها مسجد بيت المقدس وزكريا
جالس فى نفر من عباد بنى اسرائيل فقالت لهم ها هذه لكم ابنتى قد جعلتها محررة لله
الله تعالى قد قبلها منى فاقبلوها ولا تردوها على فقالوا لزكريا من يكفلها فقال
انا احق بها قالوا لا ولكنا نتنازع عليها فالقوا اقلامهم اى سهامهم فذلك قوله تعالى
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقالوا اللهم من لنا من
يكفلها فرسبت اقلامهم الا قلم زكريا وكفلها زكريا واسترضع لها بعض نسا
بنى اسرائيل ثم مات ابوها وامها انبتها نباتا حسنا فكانت تشب فى اليوم مثل الشهر وفى
الشهر مثل السنة تنبت وبنى لها زكريا فى وسط بيت المقدس بيتا رفيعا لا يصعد
اليه الا بسلم وكان زكريا كلما صعد اليها وجد عندها رزقا فاكهة الصيف
فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف فيقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب

حديث طلب زكريا الولد

قال بعد ذلك قال زكريا فى نفسه ان الله تعالى يرزق من يشاء اى يرزق الفاكهة مريم فى
غير اوانها قادر على ان يخرج الولد من الشيخ والعجوز العقيمين فقال رب هب
لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وكان دعاه فى المحراب وقيل ان المحراب كلمه وقال
يا زكريا انك تورى وتهابى فى ظلمات الليل وقد كبرت سنك ورق عظمك
وجلدك وليس لك ولد يقوم مقامك فاغتم زكريا غما شديدا وذكر ذلك لامراته
فقالت صدقت فان هذه الحجة تلك رزقك الله بها على رغم ابليس
واحداثك وقد شخت ولا ولد لك من بعدك يتسلمها ويتسلم التورية وصحف
الزبور واقلام المحررين والمفاتيح فاغتم زكريا ثم دخل على مريم وقال لها انى احب
ان يكون لى ولد وقد كبرت انا وخالتك فقدمت اليه سلة فيها رطب وعنب
وتين وزيتون وموز ورمان وقالت له كل من هذه الفاكهة فانها من فاكهة الجنة

فاكل

[فاكل] زكريا من تلك الفاكهة فوجد فى نفسه قوة ونشاطا لم يعرفه قبل ذلك ثم قام من
عندها فدخل محرابه وقام يصلى فلما فرغ من صلاته واراد ان يدعو الله تعالى ان يرزقه
ولدا فاستحيا من ربه وجلس ولم يدع ومكث بعد ذلك سبعة ايام فدخل عليه
يوم عاشوراء فقام يصلى وفى نفسه ان يدعو الله عز وجل وهو يستحى من ذلك فكلمه
ابليس وقال له يا نبى الله اوجدت ربك بخيلا او لم تعلم ان ربك كريم جواد فاجتهد
بعد ذلك فى العبادة ودعا ربه دعاء خفيا يعنى عن قومه قال رب انى وهن العظم منى
واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا انك تجيبنى قط وانى خفت الموالى من ورائى
[...] خفت ان يكون الحبورية وعبيا ولاد الانبيا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث
من ال يعقوب واجعله رب رضيا فارتفعت دعوته ولها نور ساطع من كثرة ثنائه على
الله تعالى وجاوزت السموات السبع الى الحفظة واقبلت اليها زمر من الملائكة حتى رفعها
[...] تعالى فاستجابها الله تعالى وامر جبريل عليه السلام ان بشر الله بالبشرى ومعه زمر من الملائكة
فدخلوا اليه واحدقوا بمحرابه فوجد زكريا منهم رائحة المسك ورأى نورا ساطعا وناداه
جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله تعالى قد استجاب دعاك وبشرك بغلام اسمه
[...] لم يجعل له من قبل سميا يعنى لم يجعل له ربك هذا الاسم لاحد من قبله قال الله
[...] الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وقال تعالى
[...] الله تعالى يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين يعنى لم
[يأ]ت النسا وقال مجاهد هو الكريم على ربه فقال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
[وام]راتى عاقر يعنى كيف يكون ذلك فقال له جبريل كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب
[اج]عل لى اية اى علامة اعرف بها حمل زوجتى قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا
[ر]مزا يعنى بالعينين والشفتين من غير نطق وحكى ان زكريا قال ان كان هذا
[ال]ولد يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الاخرة فمرحبا به وقال له جبريل
[ا]نه لا يريد الا الاخرة وجعل زكريا يتفكر فى كبر سنه وسن زوجته وكيف يرزقان
[ا]لولد وقال له جبريل الم تعلم ان الله خلق اباك ادم من غير شى فالذى قدر على
[خلق] ادم على ان يخلق من الشيخ ولدا وكانت اية زكريا فى حمل زوجته اعتقال لسانه
[...] صحة بدنه فاقام زكريا فى محرابه وانصرف عنه وبعد ثلاثة ايام اذا اراد ان يتكلم
[...] كتب لهم كتابا فى الارض فعلموا ان زوجته حامل وبشر جبريل والملائكة بيحيى فرح

Copyright © King Saud University